وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

أثر هدايات القرآن الكريم في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الأسرية

اسم الباحث/ـة

د/ محمد روشيمي بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد، فالأخلاق في الإسلام غايتها بناء مفهوم "التقوى" الذي يجعل أداء العمل الطيب واجبًا محتمًا ويجعل تجنب العمل الضار واجبًا محتمًا، ويجعل الخوف من الله أقوى.

والقيم الأساسية في الإسلام ثابتة لا تتغير لأنها صالحة لكل زمان ومكان.

لذلك فإن أبرز قواعد الإسلام هو ثبات القيم وبالتالي ثبات الأخلاق، وإن الالتزام الخلقي هو قانون أساسي يمثل المحور الذي تدور حوله القيم الأخلاقية. والإسلام يحمل قواعد نظرية أخلاقية متكاملة تقود إلى الفضائل في أحسن ما تكون عليه، وهذا ينبع من غاية رسالة الإسلام التي هي رحمة للعالمين.

وفي القرآن الكريم نصوص كثيرة أشارت وحثّت على الالتزام بالأخلاق الكريمة، منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]،

جاء الخطاب من الله تعالى إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو كان أحسن الناس خلقًا، وأكثرهم محبة ورأفة ورحمة، فدلّت هذه الآية على أن المتصِف بما في القرآن من مكارم الأخلاق أنه يكون على خلق عظيم؛ وذلك لعظم ما في القرآن من مكارم الأخلاق.

(١) سورة القلم، الآية ٤.

التعريف بمفردات عنوان البحث: الهدايات، الأخلاق، والقيم.

أولًا: تعريف الهداية لغةً واصطلاحًا:

الهداية مصدر الفعل هَدَى، والهُدَى: نقيض الضلالة كما قال الليث، والبيان، وإخراج شيء إلى شيء، والطاعة والورَع كما قال ابن الأعرابي، والطريق كما قال الأزهري(١). نقل ابن سيده من أبي إسحاق في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى﴾(٢)؛ أي الصراط الذي دعا إليه هو طريق الحق(٣). وقال ابن منظور: الهُدَى هو الرشاد والدلالة(٤)، وكذا قال به الفيروزآبادي(٥)، وزاد الزَّبيدي: بلُطْفٍ إلى ما يوصِل إلى المطلوب(٦). فالهداية والهُدى في اللغة بمعنى الطريق والرشاد والبيان والدلالة بلطف إلى ما يوصِل إلى المطلوب، كما أنهما بمعنى الطاعة والورَع.أما الهداية في الاصطلاح فقد عرّفها الجرجاني بأنها: دلالة

(١)ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ٦/٢٠١.

(٢)سورة البقرة، من الآية ١٢٠.

(٣)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٤/ ٣٧١.

(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٤١هـ، ١٥/ ٣٥٣.

(٥) ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م، ص ١٣٤٥.

(٦)ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تحقيق جماعة من المختصين، من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٣٨٥-١٤٢٢هـ/ ١٩٦٥-٢٠٠١م، ٤٠/ ٢٨٢.

على ما يوصل إلى المطلوب، وقد يقال: هي سلوك طريق يوصل إلى المطلوب(١).

وقال الكفوي: الهداية هي عند أهل الحق الدلالة على طريق من شأنه الإيصال سواء حصل الوصول بالفعل في وقت الاهتداء أو لم يحصل(٢). يلاحظ أن المعنى الاصطلاحي للهداية لا يختلف عن معناها اللغوي كثيرًا. ويلاحظ أنّ تعريف الجرجاني أدق وأشمل لما فيه لا بد من حصول المطلوب سواء كانت الهداية طريقًا للدلالة إلى الخير أو إلى العكس.

ثانيًا: تعريف الأخلاق لغةً واصطلاحًا:

الأخلاق جمع خُلُق أو خُلْق(٣)، قال الخليل في مادة "خلق" منها الخَليقةُ: الخُلُق، والخَلْقُ بمعنى الطبيعة(٤). والخُلُق أو الخُلْق – بضم اللام وسكونها– هو الدين والطبع والسّجِيّة(٥) والمروءة(٦). وحقيقة الخُلُق أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها(٧).

---

(١) ينظر: كتاب التعريفات، للجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٢٥٦.

(٢)ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.، ص ٩٥٢.

(٣)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ٥٣٦/٤.

(٤)ينظر: كتاب العين، للخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.، ١٥١/٤.

(٥)ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٨٦/١٠.

(٦)ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص ٨٨١.

(٧). ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٨٦/١٠، وتاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، ٢٥/ ٢٥٧.

وقال الراغب: والخَلقُ والخُلقُ في الأصل واحد، كالشَّرب والشُّرب، والصَّرم والصُّرم، لكن خصّ الخَلق بالهيئات والأشكال والصّور المدركة بالبصر، وخصّ الخُلق بالقوى والسّجايا المدركة بالبصيرة(١). فالخُلُق في اللُّغةِ هو ما يَأخُذُ به الإنسان نفسه من الأدَب؛ لأنَّه يَصير كالخِلقة فيه.

وعرّف الجرجاني الخُلُق في الاصطلاح بأنه: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورَوِيَّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلًا وشرعًا بسهولة، سميت الهيئة خُلُقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة خُلُقًا سيئًا(٢). وعرّف ابن مسكويه الخلق بأنّها حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه أو يرتاع من خبر يسمعه وكالذي يضحك ضحكًا مفرطًا من أدنى شيء يعجبه وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله، ومنها ما يكون مستفادًا بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولًا فأولًا حتى يصير مَلَكَة وخُلُقًا(٣).

أما السيوطي فعرّف الأخلاق بأنها: ملكة نفسانية تصدر عَنْهَا الْأَفْعَال النفسانية بسهولة

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص ٢٩٧.

(٢) ينظر: كتاب التعريفات، للجرجاني، ص ١٠١.

(٣) ينظر: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، لابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ)، تحقيق ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، د.ت.، ص ٤١.

من غير روية[١].

وقال ابن عثيمين: الخُلُق هو الصورة الباطنة التي طبع الإنسان عليها[٢]. وقد عرّف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها عبارة عن «مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه»[٣].

ثالثًا: تعريف القيم لغةً واصطلاحًا:

القيم جمع قيمة، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، يقال: تقاوموه فيما بينهم[٤]. وفي المصباح المنير، القيمة هي الثمن الذي يقاوم به المتاع، أي يقوم مقامه، ويقال: قوَّمتُ المتاعَ جعلتُ له قيمة معلومة[٥]. وفي المعجم الوسيط، قيمَة الشَّيْء قدره وَقِيمَة الْمَتَاع ثمنه وَمن الْإِنْسَان طوله، وَيُقَال مَا لفُلَان قيمَة مَاله ثبات ودوام على الْأَمر[٦].وإن الإسلام قد عبّر عن حقيقة قيم الأخلاق أحيانًا بالخير أو البر أو الحكمة وأحيانًا بالقيمة؛ فكلمة الخير تستعمل لجميع الخصال

(١) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص ١٩٧، برقم ١٥٨٨.

(٢) ينظر: مكارم الأخلاق، لابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار الوطن، الطبعة الأولى، د.ت.، ص ١٠.

(٣) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-، لعدد من المختصين بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة، د.ت.، ١/ ٦٦.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ٩/ ٢٦٩.

(٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.، ٢/ ٥٢٠.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة، د.ت.، ٢/ ٧٦٨.

الحميدة والأفعال الأخلاقية النبيلة وما تؤدي إليه هذه وتلك من المنافع والفوائد لصالح الفرد والجماعة في الدنيا والآخرة ويعبر بها بصفة عامة عن القيم السلوكية والشخصية والفكرية والمادية، أما كلمة القيمة فقد استعملت بصفة عامة في قيمة الإسلام أحكاما ومبادئ سليمة وهادية ومرشدة للناس في هذه الحياة.

أهمية القيم الأخلاقية في الإسلام:

لقد اهتم الإسلام بالأخلاق اهتمامًا كبيرًا لما لها آثار عظيمة في سلوك الفرد والمجتمع؛ فالأخلاق بالنسبة للفرد أساس الفلاح والنجاح، وهي بالنسبة للمجتمع أساس لبناء المجتمعات الإنسانية. ويدرك الإسلام تمامًا ما يحدث إذا أهملت المبادئ الأخلاقية في المجتمع؛ فينتشر فيه الظلم والخيانة والغش، والسرقة وسفك الدماء، وتزول فيه المعاني الإنسانية في علاقات الناس؛ فليس فيها حب، وعاطفة، ونزاهة، وتعاون، ورحمة، وإخلاص.

وتتمثل أهمية الأخلاق الإسلامية في النقاط التالية:

أ. التخلُّق بالأخلاق الحسنة طاعةٌ لله ورسوله.

جاءت النصوص الكثيرة في القرآن الكريم على الأمر بالالتزام بالأخلاق الحسنة والنهي عن الأخلاق المذمومة؛ فمن ذلك قولُه سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (١)، وقولُه تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (٢)، وقولُه تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (٣)، وقولُه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا

(١) سورة النحل، من الآية ٩٠.
(٢) سورة الأعراف، من الآية ١٩٩.
(٣) سورة الحجرات، من الآية ٦.

نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١).

ب. الأخلاق الحسنة أحد مقوّمات المسلم:

الأخلاق الإسلامية تُمثّل صورة الإنسان المسلم الباطنة، التي محلها القلب، لأن الإنسان جسد وروح، وظاهر وباطن، وهذه الصورة الباطنة هي قِوام شخصية المسلم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (٢)،

وقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه–: "إنَّ اللهَ لا يَنظُرُ إلى أجسادِكُم ولا إلى صورِكُم، ولكِن يَنظُرُ إلى قُلوبِكُم وأعمالِكُم"(٣).

ج. الارتباط الوثيق بين الأخلاق وعقيدة الإسلام وشريعته

الارتباط بين الأخلاق والعقيدة الإسلامية وثيق جدًّا، والدليل على ذلك يربط الله عزّ وجلّ كثيرًا بين الإيمان والعمل الصالح في القرآن الكريم، والأخلاق الحسنة تعد أحد أركان العمل الصالح.

وكذلك ارتباط الأخلاق بالعبادات؛ فإنّ العبادات تثمر الأخلاق الحسنة إذا أقيمت هذه العبادات على الوجه الأكمل، قال تعالى في الصلاة: ﴿وَأَقِمِ

(١) سورة الحجرات، الآيتان ١١-١٢.

(٢) سورة الحجرات، من الآية ١٣.

(٣) ينظر: الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، الحديث برقم ٢٥٦٤.

الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ (١)، وقال في الزكاة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَ ﴾ (٢)،

وقال في الصوم: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٣).

وأما ارتباط الأخلاق بالمعاملات فإنّ المعاملات كلها تبني على الأخلاق الحسنة في أقوال المسلم وأفعاله.

د. الأخلاق الحسنة لها آثار في سلوك الفرد والمجتمع:

الأخلاق الحسنة تزرع في نفس صاحبها من الصدق والرحمة، والعدل والأمانة، والحياء والعفة، والتعاون والتكافل، والإخلاص والتواضع وغير ذلك من الأخلاق القيم السامية؛ فالأخلاق الحسنة بالنسبة للفرد المسلم أساس النجاح والفلاح، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٤) أي قد فاز مَنْ طهّر نفسه بتحليتها بالفضائل، وتخليتها عن الرذائل.

وأما الأخلاق الحسنة بالنسبة إلى المجتمع فهي أساس لبناء المجتمعات الإنسانية، قال تعالى إقرارًا ذلك:

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٥)،

فتقدّم الأمم والمجتمعات كامن في قيمتها الخُلُقية التي تسودها وتتحلى بها.

(١) سورة العنكبوت، من الآية ٤٥.
(٢) سورة التوبة، من الآية ١٠٣.
(٣) سورة البقرة، من الآية ١٨٣.
(٤) سورة الشمس، الآية ٩.
(٥) سورة النصر، الآيات ١-٣.

أثر هدايات القرآن الكريم في بناء القيم الأسرية

المبحث الأول: قيمة الرحمة:

الرحمة مصدر الفعل رَحِمَ فلانًا، إذا رقّ له وتعطّف عليه، وأصل هذه المادة يدل على الرقة والعطف والرأفة، ومنها الرَّحِم، وهي علاقة القرابة(١). قال ابن دريد: الرّحِم رَحِم المرأة ثم صارت أسباب القرابة أرحاما(٢).

والرحمة في الاصطلاح أنها رقّة تقتضي الإحسان إلى الْمَرْحُومِ، وقد تستعمل تارة في الرّقّة المجرّدة، وتارة في الإحسان المجرّد عن الرّقّة(٣).

ذكره الله عز وجل هذه الصفة العظيمة في غير ما آية من كتابه العزيز في السياقات الكثيرة،

منها بيان نعمة الله تعالى على الأزواج بتهيئته سبحانه أسباب الرحمة بينهم؛ فقال جلّ وعلا: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤)، قال الواحدي في هذه الآية: جعَل بَيْنَ الزَّوجينِ المودَّةَ والرَّحمةَ، فهما يتوادَّانِ ويتراحمانِ، وما من شيءٍ أحَبُّ إلى أحدِهما من الآخَرِ من غيرِ

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ٢/ ٤٩٨.

(١)ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ٥/ ١٩٢٩.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ١/ ٥٢٣.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص ٣٤٧.

(٤) سورة الروم، الآية ٢١.

رَحِمٍ بَيْنَهما[1].

وقد استفاضت نصوص السنة النبوية دعت إلى الرحمة وحثت عليها ورغّبت فيها نصًّا أو مفهومًا، منها في القيم الأسرية كما رواه البخاري –رحمه الله– من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– أنه قال: قبَّل رسولُ اللهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– الحَسَنَ بنَ عليٍّ، وعندَه الأقرَعُ بنُ حابِسٍ التَّميميُّ جالسًا، فقال الأقرَعُ: إنَّ لي عَشَرةً من الوَلَدِ ما قَبَّلْتُ منهم أحدًا، فنظر إليه رسولُ اللهِ – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، ثمَّ قال: "مَنْ لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ"[2].

وقال السعدي –رحمه الله–: وعلامة الرحمة الموجودة في قلب العبد، أن يكون محبًا لوصول الخير لكافة الخلق عمومًا، وللمؤمنين خصوصًا، كارهًا حصول الشر والضرر عليهم؛ فبقدر هذه المحبة والكراهة تكون رحمته[3].

فالرحمة ركيزةٌ عظيمةٌ، تنبني عليها أسرة مُسلِمة متماسِكة يحسُّ بعضُ أهلها ببعضٍ، ويعطِفُ بعضُ أهلها على بعضٍ، ويرحَمُ بعضُ أهلها بعضًا، وتشيعُ المحبَّةُ بَيْنَ أعضائها.

---

(١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، تقديم وتقريظ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ٣/ ٤٣١.

(٢) ينظر: صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، الحديث برقم ٥٦٥١.

(٣) ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، للسعدي، أبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ، ص ١٧٠..

والرحمة بين أعضاء الأسرة بالنسبة إلى من تصل إليهم الرحمة في درجات أعلى؛ **حيث تنقسم درجات الرحمة إلى سبع درجات:**

الأولى: رحمةُ الوالِدَين بأبنائِهما، ورحمةُ الأمِّ أقوى من رحمةِ الأبِ، وهذه أقوى دَرَجاتِ الرَّحمةِ.

الثَّانيةُ: رحمةُ الأبناءِ بالوالِدَينِ، والتَّراحُمُ بَيْنَ الزَّوجينِ، والرَّحمةُ بالأقاربِ وذوي الأرحامِ.

الثَّالثةُ: الرَّحمةُ بذوي الجِوارِ ومَن لهم علاقاتٌ مُباشِرةٌ أبقى وأدوَمُ من غيرِهم، وهذه الدَّرَجاتُ الثَّلاثُ تُمَثِّلُ الدَّائرةَ الضَّيِّقةَ أو القريبةَ.

الرَّابعةُ: الرَّحمةُ لعامَّةِ المسلِمين، وتشمَلُ رحمةَ الحاكمِ بالمحكومِ، والرَّحمةَ بالصِّغارِ والكبارِ، والطَّائعين والعُصاةِ، وسائِرِ المسلِمين.

الخامسةُ: الرَّحمةُ بغيرِ المسلِمين.

السَّادِسةُ: الرَّحمةُ الحاصِلةُ لأسبابٍ خاصَّةٍ، كرحمةِ اليتامى، والعَجَزةِ والضُّعَفاءِ والمكروبين وأصحابِ الابتلاءاتِ، ونحوِهم.

السَّابعةُ: الرَّحمةُ بغيرِ الآدميِّين، كالرَّحمةِ بالحيوانِ والطَّيرِ[1].

المبحث الثاني: قيمة الصدق:

الصِّدقُ ضِدُّ الكَذِبِ، وأصلُ (صدق) يدُلُّ على قوَّةٍ في الشَّيءِ قولًا وغيرَه، ومن ذلك الصِّدقُ، سُمِّي بذلك لقُوَّتِه في نفسِه، ولأنَّ الكَذِبَ لا قُوَّةَ له، هو باطِلٌ[2]، وقيل: هو في أصلِ اللُّغةِ: ثباتُ الشَّيءِ، ويقالُ: صَدَّقَه: قَبِلَ قولَه، وصَدَقَه الحديثَ: أنبَأَه بالصِّدقِ، ويقالُ: صَدَقْتُ القومَ، أي: قُلتُ لهم

(١) ينظر: موسوعة الأخلاق والسلوك، لجماعة المؤلفين، موقع الدرر السنية، إشراف علوي بن عبد القادر السقاف، الأخلاق المحمودة، الرحمة، درجات الرحمة، https://dorar.net/alakhlaq/1322، تم الاطلاع في ٢ شعبان ١٤٤٥هـ.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٣/ ٣٣٩.

صِدقًا[١]، وتصادَقَا في الحديثِ وفي المودَّةِ[٢]. ومعنى الصِّدقِ اصطلاحًا هو الخبَرُ عن الشَّيءِ على ما هو به، وهو نقيضُ الكَذِبِ[٣]. وعرّفه الرَّاغِبُ الأصفهانيُّ بقوله: الصدق مطابقةُ القولِ الضَّميرَ والمخبَرَ عنه معًا، ومتى انخرم شرطٌ من ذلك لم يكُنْ صِدقًا تامًّا[٤].

أمر دين الإسلام بالصدق وحثّ عليه ورغّب فيه في كل المعاملات التي يقوم بها الفرد المسلم، والقرآن الكريم دلّ على هذا الخلق النبيل في مواضع كثيرة، منها قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [٥]، قال ابن كثير في هذه الآية الكريمة: أي اصدُقوا والزَموا الصِّدقَ تكونوا مع أهلِه، وتنجوا من المهالِكِ، ويجعَلْ لكم فرَجًا من أمورِكم ومخرَجًا[٦]. ومنها قال سبحانه: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[٧]، قال البغوي في الآية: أي ينفَعُ الصَّادقين في الدُّنيا صِدقُهم

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ١٠/ ١٩٣.

(٢) ينظر: مختار الصحاح، للرازي، زين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية والدار النموذجية، بيروت وصيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ١٧٤.

(٣) ينظر: الواضح في أصول الفقه، لابن عقيل، أبي الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري (ت ٥١٣هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١/ ١٢٩.

(٤) ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق أبي اليزيد أبي زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص ١٩٣.

(٥) سورة التوبة، الآية ١١٩.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ٤/ ٢٣٠.

(٧) سورة المائدة، الآية ١١٩.

في الآخرةِ، ولو كذبوا خَتَم اللهُ على أفواهِهم، ونطَقَت به جوارحُهم فافتُضِحوا[١]. ومن فوائد الآية الكريمة بيان الفائدة العظيمة في الصدق؛ لأن الإنسان في يوم القيامة أحوج ما يكون إلى ما ينفعه، والصدق يوم القيامة ينفع[٢].

والصدق له أنواع ودرجات وهي (١) صدق اللسان الذي لا يكون إلا في الاخبار أو فيما يتضمن الإخبار، و(٢) صدق النية والإرادة الذي يرجع إلى الإخلاص، (٣) وصدق العزم، (٤) وصدق الوفاء بالعزم، (٥) والصدق في الأعمال والأفعال وهو الاجتهاد فيها، (٦) والصدق في مقامات الدين وهو أعلى الدرجات وأعزها، مثل الصِّدقُ في الخوفِ والرَّجاءِ، والتَّعظيمِ والزُّهدِ، والرِّضا والتَّوكُّلِ، وغيرِها من الأمورِ[٣]. ومن صور الصدق ومظاهره المتعلقة بالقيم الأسرية الصدق في الحديث، والصِّدقُ في الحالِ، فلا يُظهِرُ خلافَ ما يُبطِنُ، والصِّدقُ في الوعدِ، وصِدقُ الأبناءِ مع الوالِدَين، والاعترافُ بالخطَأِ[٤].

وأشار القرآن الكريم إلى بعض الوسائل المعينة على الصدق، منها إيمان الفرد المسلم بمراقبة الله عزّ وجلّ في جميع أقواله وأعماله وأحواله، يُبصره ويسمعه،

---

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، للبغوي، محيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ٣/ ١٢٣.

(٢) ينظر: تفسير القرآن الكريم «سورة المائدة»، لابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ، ٢/ ٥٦٩.

(٣) ينظر: موسوعة الأخلاق والسلوك، لجماعة المؤلفين، موقع الدرر السنية، إشراف علوي بن عبد القادر السقاف، الأخلاق المحمودة، الصدق، درجات الصدق، https://dorar.net/alakhlaq/1828، تم الاطلاع في ٢ شعبان ١٤٤٥هـ.

(٤) ينظر: المرجع السابق، الأخلاق المحمودة، الصدق، صور الصدق ومظاهره، https://dorar.net/alakhlaq/1830، تم الاطلاع في ٢ شعبان ١٤٤٥هـ.

يدفعه للخشية والتحفظ، قال الله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١) وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ (٢)، فعندما يستحضِرُ المسلم أنَّ كَلِماتِه وخطَراتِه وحَرَكاتِه وسكَناتِه كُلَّها محصاةٌ مكتوبةٌ؛ فإنَّ ذلك يقودُه إلى رياضِ الصِّدقِ في الأقوالِ والأعمالِ والأحوالِ. ومن الوسائل المعينة على الصدق صحبة الصادقين؛ فقد أمر الله جلّ وعلا بذلك في كتابه الكريم حيث قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٣)، أي اقتَدوا بهم واسلُكوا سبيلَهم، وهم الذين استوت ظواهِرُهم وبواطِنُهم، ووفَوا بعهودِهم، وصَدَقوا في أقوالِهم وأعمالِهم(٤).

المبحث الثالث: قيمة الإحسان:

الإحسانُ ضِدُّ الإساءةِ(٥)، وهو فِعلُ ما ينبغي أن يُفعَلَ من الخيرِ، وهو مصدَرُ أحسَنَ(٦)، أي: جاء بفعلٍ حسَنٍ. والإحسان في الاصطلاح عرّفه الكفوي بقوله: هو فعل ما ينفع غيره بحيث يصير الغير حسنًا به، كإطعام الجائع أو يصير الفاعل به حسنًا بنفسه(٧). وعرّف السعدي الإحسان بقوله: هو بذلُ جميعِ المنافِعِ من أيِّ نوعٍ كان، لأيِّ مخلوقٍ يكونُ(٨).

---

(١) سورة ق، الآية ١٨.

(٢) سورة الانفطار، الآيتان ١٠-١١.

(٣) سورة التوبة، الآية ١١٩.

(٤) ينظر: موسوعة الأخلاق والسلوك، لجماعة المؤلفين، موقع الدرر السنية، الأخلاق المحمودة، الصدق، الوسائل المعينة على الصدق، https://dorar.net/alakhlaq/1834، تم الاطلاع في ٢ شعبان ١٤٤٥هـ.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ٤/ ١٨٣.

(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ١/ ٤٩٧.

(٧) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي، ص ٥٣.

(٨) ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، للسعدي، ص ١٢٨.

وقد رغّب القرآن الكريم في الإحسان إلى الغير وحثّ عليه في آيات كثيرة في مواضع عديدة؛ منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١). ونقل أبو نعيم –رحمه الله– في حلية الأولياء أنّ الحسن البصري –رحمه الله– قرأ هذه الآية الكريمة ثم وقف فقال: إن الله جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة؛ فوالله ما ترك العدل والإحسان شيئًا من طاعة الله عزّ وجلّ إلا جمعه، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئًا إلا جمعه(٢). وقال السعدي –رحمه الله– في الآية: والإحسان فضيلة مستحب وذلك كنفع الناس بالمال والبدن والعلم، وغير ذلك من أنواع النفع حتى إنه يدخل فيه الإحسان إلى الحيوان البهيم المأكول وغيره(٣). وقال الراغب –رحمه الله–: فالإحسان فوق العدل، وذاك أنّ العدل هو أن يعطي ما عليه، ويأخذ أقلّ مما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه، ويأخذ أقلّ ممّا له؛ فالإحسان زائد على العدل، فتحرّي العدل واجب، وتحرّي الإحسان ندب وتطوّع(٤).

وكذلك أمر الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز الإحسان بالوالدين وذي القربى واليتامى والمساكين؛ قال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا

(١) سورة النحل، الآية ٩٠.

(٢) ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ٢/ ١٥٨.

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م، ص ٤٤٧.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص ٢٣٧.

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (١). ففي قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ﴾ قال السعدي –رحمه الله–: أي أحسنوا بالوالدين إحسانا، وهذا يعم كل إحسان قولي وفعلي مما هو إحسان إليهم، وفيه النهي عن الإساءة إلى الوالدين، أو عدم الإحسان والإساءة، لأن الواجب الإحسان، والأمر بالشيء نهي عن ضده. وللإحسان ضدان: الإساءة، وهي أعظم جرما، وترك الإحسان بدون إساءة، وهذا محرم، لكن لا يجب أن يلحق بالأول، وكذا يقال في صلة الأقارب واليتامى، والمساكين، وتفاصيل الإحسان لا تنحصر بالعد، بل تكون بالحد(٢).

وللإحسان فوائد كثيرة بالنسبة إلى الرقي الأخلاقي وبناء القيم الأسرية، منها تماسُكُ بُنيانِ المجتمَعِ عامة وبنيان الأسرة خاصة، ووقايتُه من الآفاتِ الاجتماعيَّةِ والأسرية. والإحسانُ هو وسيلةُ المجتمَعِ والأسرة للرُّقِيِّ والتَّقدُّمِ، وإذا كان صِنْوُه –أي العَدلُ– وَسيلةً لحفظِ النَّوعِ البشَريِّ، فإنَّ الإحسانَ هو وسيلةُ تقَدُّمِهما ورُقِيِّهما؛ لأنَّه يؤدِّي إلى توثيقِ الرَّوابطِ وتوفيرِ التَّعاوُنِ. وهو وسيلةٌ لإزالةِ ما في النُّفوسِ من الكَدَرِ وسُوءِ الفَهمِ وسُوءِ الظَّنِّ ونحوِ ذلك(٣). والإحسان كذلك سبب في إطفاء نار الحسد ودفع العداوة وتثبيت دعائم الأخوة والمحبة بين المسلمين وبين أعضاء الأسرة.

وحثّ القرآن الكريم كذلك على الإحسان بين الزوجين، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ

(١) سورة البقرة، الآية ٨٣.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص ٥٧.

(٣) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم–، لعدد من المختصين، ٢/ ٩١.

مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [1]، فإحسانُ المرأةِ عِشرةَ زَوجِها وطاعتُه والحِرصُ على رِضاه ممَّا يوجِبُ المودَّةَ والرَّحمةَ مع زوجِها، وكذلك الزَّوجُ يُحسِنُ إلى زوجتِه، وهو من أعظَمِ أبوابِ السَّعادةِ الزَّوجيَّةِ[2].

(١) سورة الروم، الآية ٢١.

(٢) ينظر: موسوعة الأخلاق والسلوك، لجماعة المؤلفين، موقع الدرر السنية، الأخلاق المحمودة، الإحسان إلى الغير، مظاهر وصور الإحسان، https://dorar.net/alakhlaq/85، تم الاطلاع في ٢ شعبان ١٤٤٥هـ.

الخاتمة

تظهر أهمية الأخلاق في ترشيد السلوك الإنساني في كونه يرتبط بالضرورة بالعلاقات مع الآخرين لا سيما أعضاء الأسرة، وأنّ كل طرف من أطراف هذه العلاقات يسعى إلى تعظيم فوائده مما قد يخلق صراعًا بين هذه الفوائد. كما أن عدم وجود ضوابط أخلاقية قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بأطراف أخرى في العلاقة، وهو ما يتطلب وجود توازنات تحقق التوازن بين المصالح المتضاربة لما فيه خير وسعادة للجميع. وهذه التوازنات قيم، وهذه القيم نابعة من الدين الإسلامي الحنيف؛ حيث أظهرت القيم الكثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أهمية توصيف هذه القيم،

لكي ينجح الفرد المسلم في حياته الشخصية والأسرية. وقد بين البحث أهمية توصيف القيم الأخلاقية الأسرية وكذلك آثار الهدايات القرآنية في تنمية هذه القيم[٧٠].

أهم النتائج:

أ. القرآن الكريم المنهاج الرباني لبناء الرقي الأخلاقي للفرد المسلم، وما أسمى خلقِ مَن التزم بخلقه، وتمسك بتعاليمه وتهذب بقيمه.

ب. التمسك بقيم الأخلاق القرآنية من أهم عوامل تقدم الفرد المسلم ورفع كفاءته، وهي التي تضمن للأسرة والمجتمع الإنتاج والازدهار، والأمن والأمان.

ج. يدعو كتاب الله العزيز إلى بناء القيم الشخصية والأسرية، يزرع الفرد المسلم في قلبه التعاون والخير للوالدين وإخوته الآخرين.

(٧٠) ينظر: هدايات القرآن وأثرها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية (الأخلاق الإنسانية والقيم الأسرية)، لليلى محمد العقيل، المجلة العالمية للعلوم الشرعية والقانونية، الإصدار الخامس والأربعون، المجلد (٦)، العدد (١)، ٢٠٢٢، ١-١٥.

د. للمنهاج القرآني القيم في بناء الأسرة السكينة من الرحمة، والصدق، والإحسان.

التوصيات:

أ. ضرورة تربية الأولاد على الأخلاق المحمودة من الرحمة والصدق والإحسان وغيرها من الأخلاق المحمودة، ومحاولة غرسها في قلوبهم، ومتى الناشئ على هذه الأخلاق ثبتت في قلبه، وأصبحت سجية له بإذن الله تعالى.

ب. التركيز على تنمية القيم الأخلاقية لدى الناشئة بالقدوة وفي مؤسسات التعليم المختلفة.

ج. إعداد وتأهيل الدعاة بما يتناسب مع متطلبات العصر ومستحدثاته.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، للسعدي، أبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ.

٢. تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تحقيق جماعة من المختصين، من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٣٨٥-١٤٢٢هـ/ ١٩٦٥-٢٠٠١م.

٣. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤. تفسير القرآن الكريم «سورة المائدة»، لابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ.

٥. تهذيب اللغة، للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٦. جمهرة اللغة، لابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٨. الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق أبي اليزيد أبي زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٠. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
١١. كتاب التعريفات، للجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٢. كتاب العين، للخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
١٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
١٤. لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٤١هـ.
١٥. المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٦. مختار الصحاح، للرازي، زين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية والدار النموذجية، بيروت وصيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
١٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
١٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، للبغوي، محيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
١٩. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة، د.ت.

٢٠. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
٢١. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٢٢. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٣. مكارم الأخلاق، لابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار الوطن، الطبعة الأولى، د.ت.
٢٤. موسوعة الأخلاق والسلوك، لجماعة المؤلفين، موقع الدرر السنية، إشراف علوي بن عبد القادر السقاف، تم الاطلاع في ٢ شعبان ١٤٤٥هـ.
٢٥. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-، لعدد من المختصين بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة، د.ت.
٢٦. هدايات القرآن وأثرها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية (الأخلاق الإنسانية والقيم الأسرية)، لليلى محمد العقيل، المجلة العالمية للعلوم الشرعية والقانونية، الإصدار الخامس والأربعون، المجلد (٦)، العدد١، ٢٠٢٢، ١-١٥
٢٧. الواضح في أصول الفقه، لابن عقيل، أبي الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري (ت ٥١٣هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٢٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، تقديم وتقريظ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.